من سورة هود واخواتها وما اخواتها من القران وكيف صح له صلى الله عليه وسلم هذا
الخوف الذى شيبه مع عصمته وتحققه ان الحق تعالى لا يمكر به فاجبتهم
الذى شيبه من سورة هود هو قوله تعالى فاستقم كما امرت صرح بذلك
جماعة من علما الانس منهم الشيخ محى الدين بن العربى رحمه الله تعالى واخوات
هود هى كل سورة فيها ذكر الاستقامة كان المقرب ولو استقام فى نفسه حدّ
الاستقامة الكاملة منعه الادب مع الله ان يشهد فى نفسه انه وفى بالامر
بحيث لا يبقى بعده درجة يصعد اليها بل المقرب نفسه اولى بالخوف
من المحجوب لان من خصائص حضرات القرب شدة خوف اهلها كما هو اهل
حضرة الملك المصلى بالهيبة فكل من قرب من تلك الحضرات خاف الخوف
الشديد وفى ادعى مقام التقرب مع الادلال على الله فما عنده خبر من التقرب
ولو ان خوف الاعوج كان اشد من المستقيم لما كان وقع من الاعوج قط
مخالفة فوقوعه فيها يدل على انه اقل خوفا من الانبياء بيقين فافهم
وقد اشد واما فى المستقيم
المستقيم الذى قامت قيامته من غير موت ولا يدرى به احد
وليس يصرفه عن امر خالقه من الخلائق لا اهل ولا ولد
وماله فى وجود الكون مستند الا الاله الذى اليه يستند
وهذا من احد ما صدقات الاستقامة فان لكل عبد مع الله استقامة
فافهموا والله اعلم وسالونى ما تقولون ايها الانس فى نحو قوله تعالى
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الاية هل المراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم او الامة ونكون صلى الله عليه وسلم
قد تحمل عنا منه صولة الخطاب الالهى فان كان هو المراد فان القول
بالعصمة فاجبتهم لا يجوز ان يعتقد فى هذه الايات ونحوها ان المراد

بها

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جماعنا على عصمته صلى الله عليه وسلم
من الوقوع فيما خالف به الادب فضلا عن وقوعه فى مثل ما ذكر فى هذه
الايات من الشرك والركون الى اهل الباطل فافهموا ذلك واما نحو قوله تعالى
فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فهو على سبيل الفرض والتقدير نظير
قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانه على سبيل
الفرض والتقدير بلا شك فامنه يقين لك لما علم ما فى قلب نبيه
من الخوف الناشى من حضرة الاطلاق التى يغفر منها لمن يشا ويعذ
من يشا لا من حضرة التقييد فانه صلى الله عليه وسلم امن منها
ان الله تعالى لا يمكر به فى حال من الاحوال واما قوله صلى الله عليه وسلم
نحن اولى بالشك من ابرهم فانما قال ذلك تواضعا مع الله تعالى
نظير قوله عن يوسف عليه السلام لو كنت مكانه لاجبت الداعى
فانه انما قال ذلك تواضعا مع اخيه يوسف اى كنت اجبت الداعى
لقلة صبرى مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم انه اصبر من يوسف
بيقين واعلموا انه ليس المراد بشك ابرهم المذكور الشك فى قدرة
الله تعالى معاذ الله من ذلك ان نفع فيه الانبيا وانما المراد انهم يعلمون
ان لطرق الاحيا المطهر وجوها متعددة والنبى وكل عالم مجبول
على طلب العلم ومعرفة الطرق التى ياتيهم العلم منها فطلبوا ان
يطلعهم الله تعالى على كيفية احيا الطيور لا على عين سر القدر فان الله تعالى
ما اشهد بعضهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فافهموا ذلك
ايها الجان وتنزهوا الانبيا عن كل ما يودى الى رايحة تنقيصهم فان
حالهم ليس كحالنا ولا كالكمل وقد بلغنا عن بعض اهل الكشف منا انه قال
انما كانت معصية ادم فى اكله من الشجرة فى ظاهر الامر فقط دون
باطنه اذ الانبيا دائما فى حضرة الاحسان لا يخرجون منها لاسما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)